

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[473] الآيات أم اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْوَالِيُونَ
وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (9) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ
فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَاحْكُم بَيْنَهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ كُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (10) فَطَائِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَهُ لَكُمْ مِّنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لِيَفْهَسَ
كَمَثَلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ زَيْهَ بَرَكُلَّ شَيْءٍ
عَلَيْهِمْ (12) التفسير الولي المطلق: أوضحت الآيات السابقة أن لا ولي ولا نصير سوى الله،
والآيات التي بين أيدينا تعطي أدلة على هذه القضية، وتنفي الولاية لما دونه سبحانه
وتعالى. تقول الآية بأسلوب التعجب والإنكار: (أم اتخذوا من دونه أولياء) (1). إلا
_____ 1 - اعتبر بعض المفسرين (كالزمخشري في الكشاف والفخر
الرازي في التفسير الكبير- أن "أم" هنا بمعنى الإستفهام الإنكاري، أما البعض الآخر-
كالطبرسي في "مجمع البيان" والقرطبي في "الجامع لأحكام القرآن" - فقد اعتبروها
بمعنى "بل".